أحوال القول والمقول في القرآن الكريم وأثرهما في التفسير

إعداد

د. حامد محمد المجرب

أستاذ مشارك في قسم الدراسات الإسلامية

في كلية التربية الأساسية - الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

أحوال القول والمقول في القرآن الكريم وأثرهما في التفسير

حامد محمد المجرب

قسم الدراسات الإسلامية في كلية التربية الأساسية – الهيئة العامة للتعليم التطبيقي

الملخص :

اشتمل هذا البحث والذي موضوعه (أحوال القول والمقول في القرآن الكريم وأثرهما في التفسير) على مقدمة ، وتمهيد، وستة مباحث ، وخاتمة ، وفهارس .

فأما المقدمة : فقد تضمنت الثناء على الله تعالى والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهمية الموضوع وسبب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.

والتمهيد: فيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول: ذكرت فيه التعريف بمفردات عنوان البحث، والمطلب الثاني: ذكرت فيه أثر معرفة القول والمقول في القرآن الكريم على التفسير، والمطلب الثالث: ذكرت فيه منهجي في البحث.

وأما المبحث الأول: ذكرت فيه إثبات القول والمقول، والمبحث الثاني: ذكرت فيه حذف القول واثبات المقول، والمبحث الثالث: ذكرت فيه حذف المقول واثبات القول، والمبحث الرابع: ذكرت فيه الفصل بين القول والمقول، والمبحث الخامس: ذكرت فيه اثبات القول ومقوله ويدرج معه قول لقائلٍ آخر، والمبحث السادس: ذكرت فيه مقول القول مختلف باختلاف القائل .

ثم أنهيت البحث بخاتمة وتشتمل على أهم نتائج البحث والتوصيات، وألحقت البحث بفهارس للمراجع والموضوعات .

الكلمات المفتاحية: أحوال القول – المقول – القرآن الكريم – التفسير .

Conditions of saying and saying in the Holy Quran and their impact on interpretation

Hamed Mohammed Al-mujrab

Department of Islamic Studies at the College of basic education - public authority for Applied education

Abstract :

This research, which has its subject (the conditions of saying and saying in the Holy Quran and their impact on interpretation), included an introduction, a preface, six investigations, a conclusion, and indexes .

As for the introduction : it included praise to Allah, may he be exalted, and prayers and peace be upon the messenger of Allah, peace be upon him, and the importance of the subject and the reason for his choice, and the research plan, and the research method.

The first requirement: the definition of the vocabulary of the title of the research, the second requirement: the impact of the knowledge of the saying and said in the Holy Quran on the interpretation, and the third requirement: the methodical mention in the research.

With regard to the first topic: I mentioned the proof of the saying and the saying, and the second topic: I mentioned the deletion of the saying and proof of the saying, and the third topic: I mentioned the deletion of the saying and proof of the saying, and the fourth topic: I mentioned the separation between the saying and the saying, and the fifth topic: I mentioned the proof of the saying and his saying and include with it the saying of another saying, and the sixth topic: I mentioned the saying of a different different saying .

Then I ended the research with a conclusion and included the most important research results and recommendations, and attached the research with indexes of references and topics .

Key words: conditions of saying-the saying-the Holy Quran-interpretation .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة ...

إن الحمد لله نحمده ونستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد ....

نزل القرآنُ الكريم بلسانٍ عربي مبين ، قال تعالى : { وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ }. (١)

وكذلك أسلوب القرآن جاء على وفق أساليب العرب، قال ابن عباس: "التفسير على أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها..."."(٢) وقال مجاهد(٣):"لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم فى كتاب الله إذا لم يكن عالما بلغات العرب".(٤)

---

(١) سورة الشعراء آية:(١٩٢-١٩٥).

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري (٧٥/١) .

(٣) هو مجاهد بن جبر, ويكنى أبا الحجاج، ، شيخ القراء والمفسرين ، توفي وهو ساجد سنة ١٠٣هـ.

انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٤/ ٤٥٤، ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ٢٢٧٢/٥.

(٤) انظر : البرهان للزركشي (٢٩٢/١).

وعن مالك بن انس(١) قال: "لا أوتى برجل غير عالم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالاً".(٢)

وقال الشافعي(٣): " فإنما خاطب الله بكتابه العرب بلسانها على ما تعرف من معانيها ".(٤) ، ومن أساليب العرب تنوع أحوال القول والمقول، فمعرفتها يعين طالب العلم على فهم القرآن فهما صحيحاً.

سبب اختيار الموضوع :

١ – الأهمية الكبيرة للقول ومقوله في كلام العرب ، فهو من الأساسيات التي تتعلق بكل كلام وكل عبارة .

٢– الرغبة في البحث في القرآن الكريم ؛ إذ هو أفصح أساليب العربية على الإطلاق ، وهو كتابٌ يحوي كنوزاً كثيرة ، فمن بحث فيه بجدٍّ وإخلاص وتمعنٍ وتفكّر أفاضَ الله تعالى عليه علوماً كثيرة ، وفوائد جمَّة ، وكشف له عن أسراره ومكنوناته .

---

(١) هو: مالك بن أنس بن مالك الأصبحى الحميرى أبو عبد الله، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعه ، من مصنفاته كتاب المؤطأ ، تفسير غريب القرآن ، وغيرها ، توفي رحمه الله تعالى سنة ١٧٩ هـ .

انظر طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٧، الأعلام للزركلي ٥– ٢٥٧

(٢) رواه البيهقي في الشعب ، في فصل ترك التفسير بالظن،رقم:(٢٢٨٧).

(٣) هو: محمد بن إدريس بن العباس أبو عبد الله الشافعي الإمام ، أحد الأئمة الأربعة، له تصانيف كثيرة ، أشهرها كتاب الأم في الفقه، و الرسالة في أصول الفقه ، وغيرها ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٠٤ هـ ، انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦–٢٣٩٣، الأعلام للزركلي ٦– ٢٦

(٤) انظر: الرسالة للشافعي (٥١) .

٣- تعدد معاني القول في القرآن الكريم ، وصيغه ، وصوره ، وأحواله ، وتراكيبه ، وكذلك مقوله.

أهمية الموضوع:

١ - الجملة القرآنية تتميز عن سائر الكلام الفصيح بإعجازها البنيوي واتساع مداها الدلالي ، ولها ميزات تركيبية تجعلها ذات مذاق لغوي وبلاغي رفيع فالقرآن أرقى أساليب البيان العربي ولذلك فإننا لا يمكن أن نصل إلى ذروة التذوق الفني للجملة العربية حتى نضع أيدينا على أهم أسرار التعبير في أسلوب الجملة القرآنية ومنها جملة القول والمقول.

٢ - تأتي تراكيب المقول بعد فعل مذكور أو تأتي بعد فعل محذوف يقتضيه السياق لذا كان من الأهمية بمكان محاولة الكشف عن القليل من معاني القول ودلالته.

خطة البحث :

أما الخطة التي وضعتها فهي على النحو التالي :

مقدمة، وتمهيد، وستة مباحث، وخاتمة، وفهارس .

المقدمة : وتشمل الثناء على الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وسبب اختيار الموضوع وأهميته ، وخطة البحث.

التمهيد : وهو مدخل للبحث، وجعلته في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: **التعريف بمفردات عنوان البحث**.

المبحث الثاني: **حذف القول واثبات المقول**.

المبحث الثالث: **حذف المقول واثبات القول**.

المبحث الرابع: **الفصل بين القول والمقول**.

المبحث الخامس: **اثبات القول ومقوله ويدرج معه قول لقائلٍ آخر**.

المبحث السادس: **مقول القول مختلف باختلاف القائل** .

الخاتمة وتشتمل على:(أ) أهم نتائج البحث والتوصيات، (ب) فهرس المراجع والموضوعات.

التمهيد :**ويشتمل على ثلاثة مطالب**:

المطلب الأول: **التعريف بمفردات عنوان البحث**:

القول لغة: كل لفظ قال به اللسان تامّاً كان أَو ناقصاً، يقال : قال يقول قولاً ، والفاعل قائل ، والمفعول مَقُول. (١)

وفي الاصطلاح: هو اللفظ الموضوع لمعنى. (٢)

المطلب الثاني :**أثر معرفة القول والمقول في القرآن الكريم على التفسير**:

إن موضوع القول والمقول له أهمية كبيرة في كلام العرب فهو من الأساسيات التي تتعلق بكل كلام وكل عبارة ، لذا كان تناوله بالبحث مما يساهم في تزويد التفسير بجليل المعاني وسامي المفاهيم وإبراز ثروة

(١)انظر: تاج العروس للزبيدي مادة (قول) ٢٩٢/٣٠ ، لسان العرب لابن منظور مادة (قول) ٥٧٢/١١.

(٢)انظر: التحبير شرح التحرير في أصول الفقه للمرداوي ٢٨٦/١.

القرآن البلاغية الكامنة في ألفاظ وتراكيب جملة القول والمقول ، والتي تكشف عن أداء المتكلم في مواقف الاستعمال المختلفة.

المطلب الثالث : منهجي في البحث:

ويتلخص منهج البحث في النقاط التالية :

(١) بينت أحوال القول والمقول في القرآن الكريم وبينت أثرهما على تفسير القرآن.

(٢) تخيرت أمثلة تطبيقية وعزوتها لكتب التفاسير.

(٣)عند ورود الآيات القرآنية قمت ببيان اسم السورة ورقم الآية في الهامش.

(٤) عزوت الأقوال إلى قائليها وأشرت إلى المراجع في الهامش مبيناً اسم الكتاب ومؤلفه والجزء والصفحة وقد أُثبت اسم الطبعة في فهرس المراجع الملحق بالبحث.

(٥) كل كلام موضوع بين علامتي تنصيص فهو منقول بنصه ، وإذا تصرفت في حروف يسيرة منه أشرت إلى ذلك في الهامش ، عقب الإحالة بلفظ (بتصرف)، أما إذا كان الكلام منقولاً بمعناه أو بتصرف كثير لم أضعه بين علامتي تنصيص، ثم صدرت الإحالة بلفظ (انظر).

(٦) قمت بعمل خاتمة وهي تشتمل على :

(أ) أهم نتائج البحث والتوصيات.

(ب) فهرس المراجع والموضوعات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: إثبات القول والمقول:

الأصل أن يذكر القول والمقول وهذا هو الأكثر، مثل :

قوله تعالى : (وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (١)

هذا التزام من المؤمنين عام لجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والسنة ، وأنهم سمعوه سماع قبول وإذعان وانقياد (٢) ، وجملتا سمعنا وأطعنا مقول القول. (٣)

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ) (٤)

...اختُلف في وقت هذه المقالة، قال قتادة(٥) وابن جريج(٦) وأكثر المفسرين:

---

(١) سورة البقرة آية: (٢٨٥).

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي صـ ٩٦١.

(٣) انظر: إعراب القرآن وبيانه محيي الدين درويش ١/ ٤٤٩، وإعراب القرآن الكريم قاسم دعاس ١/ ١٢٢، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل بهجت صالح ٤٠٨/١.

(٤) سورة المائدة آية: (١١٦).

(٥) هو: الحافظ أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري الأكمه، كان تابعيا وعالما كبيرا ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٠٦ هـ ، انظر طبقات الفقهاء للشيرازي صـ٨٩،ووفيات الأعيان لا بن خلكان ٨٥/٤.

(٦) هو:عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ، أحد الأعلام وأول من دون العلم بمكة توفي رحمه الله تعالى سنة ١٥٠ هـ ، انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ٦ /٣٢٥ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي صـ٨١.

إنما يقال له هذا يوم القيامة، وقال السدي(١) وقطرب(٢) قال له ذلك حين رفعه الله إلى السماء، وقالت النصارى فيه ما قالت؛ واحتجوا بقوله: (إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ).(٣) فإن (إِذْ) في كلام العرب لما مضى. والأول أصح يدل عليه ما قبله من قوله: (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ). (٤)

إن قوله تعالى: (يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ) حكاية للحوار الذي سيجري بين الله تعالى وبين عيسى عليه السلام يوم القيامة دل عليه فعل القول الذي أفاد المستقبل ، قال ابن الشجري(٥): (أراد: وإذا يقول الله، لأنّ هذا القول إنما يُوجّه من الله تعالى إلى عيسى بن مريم عليه السلام فى يوم البعث).(٦)

---

(١) هو:إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي ، أبو محمد مفسر كبير، محدث ، ومؤلف في المغازي والسير، توفي رحمه الله تعالى سنة ١٢٧ هـ ، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٦٤/٥، ومعجم المفسرين لعادل نويهض ٩٠/١.

(٢) هو محمد بن المستنير أبو علي النحوي المعروف بقطرب ، من مصنفاته المثلث ، العلل في النحو ، الأضداد ، وغيرها ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٢٠٦ هـ ، انظر بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي ٢٤٢/١ ، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي ٢٤/٢.

(٣)سورة المائدة آية: (١١٨).

(٤) سورة المائدة آية: (١٠٩)، انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٦-٣٧٤ ، زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١-٦٠٥

(٥) هو:هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة، أبو السعادات العلوي الحسني كان إماما في النحو واللغة ، من مصنفاته كتاب الأمالي توفي رحمه الله تعالى سنة ٥٤٢ هـ ، انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ٢٧/ ١٧٤،والبلغة في تراجم أئمة النحو واللغة للفيروزآبادى صـ ٣٠٨.

(٦)انظر: أمالي ابن الشجري ٣٥/٢.

والآية فيها إثبات القول والمقول وهو كثير في كتاب الله.

قال تعالى:(قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(١)

قال آدم وحواء : ربنا إنا فعلنا بأنفسنا من الإساءة إليها بمخالفة أمرك وطاعة عدونا وعدوك ما لم يكن لنا أن نطيعه فيه من أكل الشجرة التي نهيتنا عن أكلها وإن لم تستر علينا ذنبنا وتتفضل علينا برحمتك لنكونن من الهالكين (٢) ، وجملة (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) مقول للقول. (٣)

قال تعالى:(وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا) (٤)

يقول تعالى ذكره: ويوم يعض المشرك بربه على يديه ندما وأسفا على ما فرط في جنب الله ،ويقول: يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول سبيلا

---

(١) سورة الأعراف آية: (٢٣).

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٢/ ٣٥٦، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١٨٩/٢.

(٣)انظر: إعراب القرآن وبيانه محيي الدين درويش ٣٣٠/٣ ، وإعراب القرآن الكريم قاسم دعاس ١/ ٣٥٥.

(٤) سورة الفرقان آية: (٢٧).

يعني طريقا إلى النجاة من عذاب الله(١)، وجملة يا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا مقول للقول. (٢)

وقال تعالى: (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ) (٣)

قال الإمام القونوي(٤): "قوله تعالى: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) مقول القول".(٥)

وقال ابن عاشور(٦): "والإتيان بفعل القول بصيغة المضارع لاستحضار صورة القول في حثِّ النبي صلى الله عليه وسلم زيداً على إمساك زوجه وأن لا يطلقها ، ومعاودته عليه". (٧)

---

(١) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١٩ / ٢٦٢، تفسير حدائق الروح والريحان لمحمد الأمين الهرري ٢٤/٢٠.

(٢) انظر: روح المعاني للآلوسي ١٠/ ١٣، والجدول في إعراب القرآن الكريم محمود صافي ١٠/١٩، وإعراب القرآن الكريم قاسم دعاس ٣٧٠/٢.

(٣) سورة الأحزاب آية: (٣٧).

(٤) هو إسماعيل بن محمد بن مصطفى، أبو المفدى، عصام الدين، مفسر، من فقهاء الحنفية. مولده بقونية ووفاته بدمشق، من كتبه حاشية على تفسير البيضاوي توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٩٥هـ. انظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٢٩٤/٢ ، ومعجم المفسرين لعادل نويهض ٩٤/١.

(٥) انظر: حاشية القونوي على تفسير الإمام البيضاوي ٣٦٤/١٥.

(٦) هو محمد الطاهر بن عاشور رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة ، توفي سنة ١٣٩٣هـ. انظر الأعلام للزركلي ٦/ ١٧٤ ، ومعجم المفسرين لعادل نويهض ٢/ ٥٤١.

(٧) انظر: التحرير والتنوير ٣٠/٢٢.

إن قوله تعالى: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ) حكاية لفعل القول: (تَقُولُ) الذي دل على الماضي ، قال ابن هشام الأنصاري(١) :" تلزم إذ الإضافة إلى جملة : إما اسمية،أو فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى،أو فعلية فعلها ماض معنى لا لفظاً". (٢) وهنا وردت الجملة الفعلية (تَقُولُ) في محل المضاف إليه ، وفعلها مضارع لفظا ، ماض معنى . وقال ابن القيم(٣) : "(وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ) معناه: وإذ قلت وهو في القرآن كثير،وإنما قصدت العرب بالإخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل ،لأن الفعل المضارع يوضح الحال التي يقع فيها ويستحضر تلك الصورة حتى كأن السامع يشاهدها". (٤) والآية فيها اثبات القول والمقول.

---

(١) هو جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري الحنبلي النحوي العلامة ، من مصنفاته : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، قطر الندى وبل الصدى ، وغيرها ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٦١ هـ ، انظر: شذرات الذهب لابن العماد ١٩١/٦، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٦/ ١٦٣ .

(٢) انظر: مغني اللبيب لابن هشام صـ ١١٦.

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي الفقيه الأصولي المفسر من تصانيفه زاد المعاد، إعلام الموقعين عن رب العالمين وغيرها، توفي رحمه الله تعالى سنة ٧٥١هـ ، انظر: الدرر الكامنة لابن حجر ١٣٧/٥، والمقصد الأرشد لابن مفلح ٣٨٤/٢.

(٤) انظر: الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم ص٥٤.

المبحث الثاني: حذف القول واثبات المقول:

جاء حذف القول كثيراً في القرآن الكريم حتى ليقول أبو علي الفارسي(١):(حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج) (٢)

قال تعالى:{ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}.(٣)

(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ) القواعد: جمع قاعدة وهي: أصول الأساس، (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) أي : يقولان ربنا تقبل منا (إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ) لدعائنا (الْعَلِيمُ) بنياتنا. (٤)

---

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي الأصل، أبو علي، المشهور في العالم اسمه ، أوحد زمانه في علم العربية، من تصانيفه: الإيضاح فِي النحو، المقصور والممدود ، الحجة في علل القراءات،توفي رحمه الله تعالى سنة ٣٧٧ هـ . انظر تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٢٨٥/٧،معجم الأدباء لياقوت الحموي ٨١١/٢.

(٢) يقصد بذلك أن حذف القول لا حرج فيه، كما أن الحديث عن عجائب البحر لا حرج فيه، وهو هنا يشير إلى المثل القائل : (حدث عن البحر ولا حرج). انظر: التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي صـ ٢٥٩، وصبح الأعشى في صناعة الإنشا للقلقشندي ١٩٦/٢.

(٣) سورة البقرة آية: (١٢٧).

(٤)انظر: معالم التنزيل للبغوي ١٥٠/١، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١٠٦/١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ١٣٠/١، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١/ ٣١٧.

إن قوله تعالى: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) حكاية لدعاء إبراهيم وإسماعيل عند البناء ، وهو أنهما كانا يقولان ذلك فحذف فعل القول لاستحضار صورة إبراهيم وإسماعيل وهما يبنيان البيت وبيان حالهما وهما يدعوان الله تعالى بأن يتقبل منهما عملهما متوسلين إليه بأسمائه وصفاته. (١)

قال تعالى : (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) (٢)

(وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ) أي : قلعناه ورفعناه فوقهم وأصل النتق الجذب ، (كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ) سقيفة وهي كل ما أظلك ، (وَظَنُّوا) تيقنوا أَنَّهُ (وَاقِعٌ بِهِمْ) ساقط عليهم لأن الجبل لا يثبت في الجو ولأنهم كانوا يوعدون به ، وإنما أطلق الظن لأنه لم يقع متعلقه وذلك أنهم أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة لثقلها فرفع الله الطور فوقهم، وقيل لهم إن قبلتم ما فيها وإلا ليقعن عليكم،(خُذُوا) على إضمار القول أي وقلنا خذوا أو قائلين خذوا،(٣)

إن اليهود لما أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة رفع الله على رءوسهم جبل الطور فظللهم فوقع في نفوسهم أن الجبل واقع بهم وساقط عليهم ، فقال الله تعالى لهم في هذه الحالة المخيفة تقبلوا ما فرضناه عليكم في التوراة،

---

(١) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري ١١٤/١.

(٢) سورة الأعراف آية: (١٧١).

(٣) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٢٦٦/٢، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٤١/٣، والتحرير والتنوير لابن عاشور ١٦٥/٩.

وخذوه بجد وعزيمة وصدق ، ولكن فعل القول حذف لتوجيه العناية إلى المقول ، واستحضار صورة رفع الطور فوقهم وكأنها ماثلة (١)

قال تعالى:{ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ} (٢)

قال تعالى مخبرا عن أهل الجنة : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) يدخلون عليهم بالتحية من الله تعالى والتحفة والهدايا،(سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) فيه إضمار تقديره: قائلين سلام عليكم ، أكرمهم الله عز وجل بهذه التحية على ألسنة الملائكة الكرام. (٣)

بين الله تعالى أن المؤمنين عند دخولهم الجنة تدخل عليهم الملائكة تهنئهم بسلامة الوصول وتحقيق المأمول وتسلم عليهم قائلة: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ) ولما كان دخول الملائكة عليهم ، هو فى ذاته سلام وأمن ، وتحية حيّة ولو لم ينطقوا بها حذف فعل القول للإسراع إلى تعجيل المسرَّة (٤) ، وتأنيس أهل الجنة. (٥)

---

(١) انظر: الحذف البلاغي في القرآن الكريم مصطفى أبو شادي صـ ١٢٧.

(٢)سورة الرعد آية: (٢٣ – ٢٤).

(٣) انظر: معاني القرآن للزجاج ٣/ ١٤٧، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيه ٣١٠/٣ ،رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني ٤٧٧/٣.

(٤) انظر: خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية عبد العظيم المطعني ٥١/٢.

(٥) انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٣٢/١٣.

قال تعالى : (وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا) (١)

قوله تعالى: (وعرضوا على ربك صفاً) يعني: مُصطفّين ظاهرين لا يَحجب بعضهم بعضاً (لَقَدْ جِئْتُمُونَا) على إضمار القول، أي: فيقال لهم: قد جئتمونا (٢)

لما ذكر الله سبحانه وتعالى حشر الخلق حيث قال : (وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) الكهف(٣) ، ذكر كيفية عرضهم للحساب فقال : (وَعُرِضُواْ عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا)، إلا أننا نلحظ أن سياق الآيات انتقل من الغيبة في قوله (وَحَشَرْنَاهُمْ) إلى الخطاب في قوله : (لَقَدْ جِئْتُمُونَا) مما استدعى وجود قول محذوف تقديره : يقال لهم ، أو ، وقلنا لهم : (لَقَدْ جِئْتُمُونَا) وذلك حتى يتلاءم الكلام بعضه مع بعض إذ هو توجيه خطاب من الله إلى عباده الذين عرضوا عليه صفا والذي يحمل بين طياته تقريعا للمنكرين للمعاد ، وتوبيخا لهم على رءوس الأشهاد. (٤)

---

(١)سورة الكهف آية: (٤٨).

(٢)انظر: الهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٦/ ٤٣٩٨، ورموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني ٣٠٠/٤، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٠/ ٤١٧، زفتح القدير للشوكاني ٣٤٦/٣.

(٣) سورة الكهف آية: (٤٧).

(٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٥/ ١٦٥، والأساس في التفسير لسعيد حوى ٦ / ٣١٨٨.

وقال تعالى:(وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) (١)

قال ابن عاشور: "وجملة (هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) مقول لقول محذوف، أي يقولون لهم:(هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ) تذكيرا لهم بما وعدوا في الدنيا من الثواب". (٢)

إن قوله تعالى : (هَذَا يَوْمُكُمُ) هو من خطاب الملائكة للمؤمنين ، وهذا يدل على أن في الآية فعل قول محذوف تقديره : (يقولون لهم) ، وبحذفه حدث انتقال من ضمير الغائب (وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ) إلى ضمير المخاطب (هَذَا يَوْمُكُمُ) ، لغرض تعظيم شأن المخاطب.(٣)

---

(١) سورة الأنبياء آية: (١٠٣).

(٢)انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ١٥٧/١٧.

(٣)انظر: المثل السائر ٤/٢.

المبحث الثالث: حذف المقول واثبات القول:

قال تعالى:{قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلاَ يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ}.(١)

(قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا) تقدير الكلام: أتقولون للحقِّ لما جاءكم سحر ، أسحر هذا، فحذف السحر الأول اكتفاء بدلالة الكلام عليه. (٢)

إن قوله تعالى : (أَسِحْرٌ هَذَا) ليس مقولا لفعل القول (أَتَقُولُونَ) ، ولكن مقول القول محذوف ، لأنهم ساعة قالوا عن الحق ما قالوه ، لم يكونوا سائلين بل مقررين، فما بعد (أَتَقُولُونَ) ينبغي أن يكون خبرا لا إنشاء ، بدليل ما في الآية التي قبلها : (فَلَمَّا جَاءهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِندِنَا قَالُواْ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ) (٣)، إذن، فهم لم يقولوا : (أَسِحْرٌ هَذَا) ، إنما قالوا : (هذا سحر) ، ثم استؤنف الكلام ، فقيل لهم تعجبا واستنكارا : (أَسِحْرٌ هَذَا) ، وقد جاء هذا الحذف لأنه لما كان قولهم منكرا يعفّ لسان العاقل عن أن يتلفظ به ، ولو على سبيل الحكاية نزه الله موسى عليه السلام ، أن ينطق بما نطق به فرعون ، من زور وبهتان. (٤)

---

(١) سورة يونس آية: (٧٧).

(٢) انظر: لباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٢/ ٤٥٦، والسراج المنير للخطيب الشربيني ٢/ ٢٧.

(٣) سورة يونس آية: (٧٦).

(٤) انظر: التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم الخطيب ٦/ ١٠٥٦.

قال تعالى{قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً}(١)

يقول الحق جل جلاله لنبيه صلى الله عليه وسلم : (قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُواْ) خصهم بالإضافة إليه تشريفاً (يُقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَيُنْفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ) المقول محذوف لأن قل تقتضي مقولاً وهو أقيموا وتقديره : قل لهم : أقيموا الصلاة ، وأتفقوا ، يقيموا الصلاة وينفقوا .(٢)

... بعد ان هدّد الله الكفارَ على جحودهم بقوله تعالى:(قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) (٣) خاطبَ نبيَّه الكريمَ أن يأمر المؤمنين من عبادهِ أن يقيموا الصلاةَ وينفقوا مما رزقهم ربُّهم في السر والعلَن ، وجاء الخطاب بقوله تعالى:(قُلْ) وهو فعل القول ، وأما المقول فهو محذوف استغناء بتفسير جواب قل وتقديره : قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أقيموا الصلاة وأنفقوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا ، قال ابن الشجري : (والذى يوضّح إضمار أمر آخر أن : (قُلْ) لا بدّ له من جملة تحكى به ، فالجملة المحكيّة به وهى : أقيموا الصلاة وأنفقوا ، يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُنْفِقُوا ، فأمر الله لنبيّه بالقول ليس فيه بيان لهم بأن يقيموا الصلاة حتى يقول لهم النبىّ: أقيموا الصلاة) (٤)، وإنما حذف مقول القول للإيذان بفرط مطاوعتهم للرسول

(١) سورة إبراهيم آية: (٣١).

(٢) سورة إبراهيم آية: (٣١).

(٣)انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٢/ ١٧٣ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ٤٦/٥ ، وفتح القدير للشوكاني ٣/ ١٣١ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لابن الأنباري ٥٩/٢.

(٤)انظر: أمالي ابن الشجري ١/ ٦١.

صلّى الله عليه وسلّم وغاية مسارعتهم إلى الامتثال وأنهم يفعلون من غير أمر. (١)

قال تعالى : (فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) (٢)

(فَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ) أي: في الله تعالى بالإلحاد والشرك، أو في حقك بالتكذيب والإيذاء(٣)، ولذلك حذف المقول، أي: يحزنك قولهم الذي من شأنه أن يحزنك.(٤)

لما كانت أقوال المشركين التي تحزن النبي ليست محصورة في قول معين حذف مقول القول ، ليتناول كل ما يكون سببا فِي تكدير صفو النبي صلى الله عليه وسلم وتنغيص حياته، وتلاحق حزنه ، قال ابن عطية(٥): "ولفظة القول تعمّ جحودهم واستهزاءهم وخِدَاعهم وغَيْرَ ذلك". (٦)

---

(١)انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٣/ ١٩٩ ، وروح المعاني للالوسي ٢٠٨/٧ .

(٢) سورة يس آية: (٧٦).

(٣)انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٤ / ٢٧٤، ومحاسن التأويل للقاسمي ١٩٥/٨، والتفسير المنير للزحيلي ٢٣/ ٤٣.

(٤)انظر: التحرير والتنوير لابن عاشور ٢٣ / ٧٢.

(٥) هو عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي ، أبو محمد: مفسر، قاض، عارف بالأحكام والحديث،من فقهاء المالكية من مصنفاته : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، توفي سنة ٥٤١ هـ ، وقيل ٥٤٢هـ ، انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي ١٩ / ٥٨٧ ، والوافي بالوفيات للصفدي ١٨/ ٤٠.

(٦) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيه ٣/ ١٢٩.

المبحث الرابع: الفصل بين القول والمقول:

قال تعالى:(وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) (١)

قوله تعالى : (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ) أي : ولئن ظفرتم وغنمتم وكل ذلك من فضل الله ، ندم المنافق إن لم يحضر ويصب الغنيمة ، وقال: (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) ، وقوله تعالى: (كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) التفاتة بليغة، واعتراضاً بين القائل والمقول بلفظ يظهر زيادة في قبح فعلهم. (٢)

إن قوله تعالى:(يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) وسابقتها وهي قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) (٣) تبين موقف المنافق من القتال، فإن دارت الدائرة على المسلمين، قال : (قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا) وإن أصاب المسلمون غنيمةً أو حققوا انتصاراً، قال نادماً حاسداً خائباً : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) فجاء قوله تعالى : (كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) اعتراضا بين فعل القول (لَيَقُولَنَّ) وجملة مقول القول : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) للتنبيه على ضعف عقيدته ، وإظهار أفعاله القبيحة وأن قوله : (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ

---

(١) سورة النساء آية: (٧٣).

(٢) انظر: المحرر الوجيز ١٣٨/٥ ، تفسير البحر المحيط لأبي حيان ٣- ٣٠٤ ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ١٩٤/٤.

(٣) سورة النساء آية: (٧٢).

فَوْزًا عَظِيمًا) قول من لم يكن له اتصال بالمؤمنين بحيث لا يشهد ما أزمعوا عليه من الخروج للجهاد وأن تمنيه المعية مع المؤمنين لا للنصرة والمظاهرة حسبما يقتضيه ما في البين من المودة بل هو للحرص على حطام الدنيا. (١)

قال تعالى:{وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ} (٢)

{ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا} من صاحبي السجن وهو الشرابي ، { وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ} وتذكر يوسف عليه السلام بعد جماعة من الزمان مجتمعة أي:مدة طويلة، والجملة اعتراض، ومقول القول (أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ) أي: إلى من عنده علمه أو إلى السجن. (٣) أشارت الآية الكريمة : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) المعترضة بين فعل القول: (وَقالَ الَّذِي) وجملة مقول القول : (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) إلى أنّ الساقي الذي نجا قد عانى كثيرا من التفكير، حتى تذكر يوسف ، ففى الفعل (ادَّكَرَ) معالجة، ومعاناة، وعسر. وكذلك فى كلمة (أُمَّة) التي تجمع مقاطع متفرقة من الزمن (٤)، فالساقي لم تُتَحْ له الفرصة المناسبة لأن يذكر خبر يوسف عند الملك إلا عندما طلب الملك بنفسه المساعدة في تأويل رؤياه ، فكان جهل الملأ لتعبير

---

(١) انظر: روح المعاني للآلوسي ٣/ ٧٨.

(٢) سورة يوسف آية:(٤٥).

(٣) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل ١٦٥/٣، وروح المعاني للآلوسي ٤٤٣/٦، وتفسير السراج المنير للشربيني ٩٠/٢ .

(٤) انظر: التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم الخطيب ١٢٧٩/٦ .

رؤيا الملك سببا في ادّكار الناجي بعد أُمَّة وصية يوسف عليه السلام بنكره للملك ، وإثبات براءته وخروجه من السجن مرفوع الرأس لا أن يخرج كأي إنسان يشمله عفو الملك ، وكأن الله تعالى يقول لنا إذا أراد الله نُصرة عبد جعل ذكريات الآخرين تثُور من أجله .

قال تعالى:{قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ * تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ}(١)

(قَالُوا) أي: العبدة (وَهُمْ فِيهَا) أي: الجحيم (يَخْتَصِمُونَ) أي: مع المعبودات وقولهم : (تَاللَّهِ) أي: الذي له جميع الكمال (إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) أي: ظاهر جدّاً لمن كان له قلب سليم ، وقوله : (وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) : جملةٌ حاليةٌ معترضةٌ بين القولِ ومعمولِه ، ومعمولُه الجملةُ القسميةُ . (٢)

أشارت الآية الكريمة : (وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) المعترضة بين فعل القول: (قَالُوا) وجملة مقول القول : (تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) إلى وقوع الجدل والخصومة بين أهل النار ، فقد تكشّفت الأمور، وزال زيغ الباطل ورأى العابدون كيف أنهم ارتكبوا خطئاً كبيراً أودى بهم إلى تلك العاقبة السيئة وكأنّ الآية الكريمة تحذّر من المحاكاة ومحض التقليد، بلا تدبر ولا تفكر ولا حجة ولا دليل.(٣)

---

(١) سورة الشعراء آية:(٩٦-٩٧).

(٢) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي ٥٣٥/٨ ، اللباب في علوم الكتاب لابن عادل ١٥/ ٥٢ ، السراج المنير للخطيب الشربيني ٣ / ٢١.

(٣) انظر: فى ظلال القرآن لسيد قطب ٥ / ٣١٨٢.

المبحث الخامس: اثبات القول ومقوله ويدرج معه قول لقائلٍ آخر:

قال تعالى:{ قالُوا يا وَيْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ} (١)

(قَالُوا) أى : الكفار (يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا) من أنشرنا (مِنْ مَرْقَدِنَا) أى: مضجعنا، وعن مجاهد: "للكفار مضجعة يجدون فيها طعم النوم فإذا صيح بأهل القبور قالوا من بعثنا"، (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) كلام الملائكة أو المتقين أو الكافرين يتذكرون ما سمعوه من الرسل فيجيبون به أنفسهم أو بعضهم بعضا(٢)، وجملة : (مَنْ بَعَثَنَا) في محلّ نصب مقول القول (٣) ، أما جملة : (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ) فهي مقول القول لقول جديد. (٤)

... إن العرب قد تأتي بكلمة إلى جانب كلمة أخرى كأنها معها وهي غير متصلة بها ، فيكون اللفظ متصلا بالآخر والمعنى على خلافه (٥)، ومن ذلك قوله تعالى: (قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) ، فقوله تعالى: (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ

---

(١) سورة يس آية:(٥٢).

(٢) انظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ١٠٧/٣.

(٣) انظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم لمحمود بن عبد الرحيم صافي ٢٠/٢٣ ، والإعراب المفصل لكتاب الله المرتل لبهجت صالح ٤٦٤/٩.

(٤) انظر: المجتبى من مشكل إعراب القرآن لأحمد الخراط ٣/ ١٠٢١.

(٥) هذا يسمى الموصول لفظا المفصول معنى قال عنه الإمام السيوطي: (و به يحصل حل إشكالات وكشف معضلات كثيرة) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١٩٣/١.

الْمُرْسَلُونَ) وإن اتصل لفظه بقوله تعالى: (مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) إلا أنه منفصل عنه في المعنى لأنه ليس من قول الكفار ، وإنما هو من قول المؤمنين ، قال الإمام الطبري(١): قوله تعالى : (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ) إشارة إلى أنها من قول المؤمنين ، وليست من قول الكفار ، لأن الكفار في قيلهم:(من بعثنا من مرقدنا) دليل على أنهم كانوا بمن بعثهم من مرقدهم جهالا ولذلك من جهلهم استثبتوا ، ومحال أن يكونوا استثبتوا ذلك إلا من غيرهم، ممن خالفت صفته صفتهم في ذلك (٢)، وقال الإمام الفراء(٣) عند تفسير قوله تعالى: "(مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا) إن الكلام انقطع عند المرقد". (٤) وقال قتادة: " تكلم بأول هذه الآية أهل الضلالة وبآخرها أهل الإيمان. قال أهل الضلالة (يا ويلتنا من بعثنا من مرقدنا) ، وقال المؤمنون (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)" (٥)، فنسبة الكلام للمؤمنين دون غيرهم فيه مظهر جمالي في التعبير القرآني وهو أنه

---

(١) هو محمد بن جرير بن يزيد الطبرى ابو جعفر الفقيه المفسر المؤرخ ولد فى آمل طبرستان واستوطن بغداد ، توفي رحمه الله سنة ٣١٠ هـ . انظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي ٦/ ١٧١، ووفيات الأعيان ٤ /١٩١ ٤١ ، وشذرات الذهب لابن العماد ٢ / ٢٦٠.

(٢) انظر: جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٥٣٣/٢٠.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء ، من تصانيفه المقصور والممدود، معاني القرآن، المذكر والمؤنث، اللغات، الجمع التثنية في القرآن، توفي رحمه الله سنة ٢٠٧ هـ . انظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ١١٨، وفيات الأعيان ٦/ ١٧٦.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٨٠.

(٥) انظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني صـ ١٧٥.

سبحانه وتعالى يظهر في كتابه العزيز ذلك السرور وتلك الفرحة للمؤمنين بقولهم هذا الكلام ليزيد به الكافرين مقتا وغيظا ويضيف إلى عذابهم الجسماني عذابا آخر يجدونه في صدورهم قال الإمام مجاهد في قوله تعالى : (هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ) مما سر المؤمنون يقولون هذا حين البعث.

قال تعالى:{ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ}(١)

قالت إنّ الملوك إذا دخلوا قريةً عنوة وقهراً (أَفْسَدُوهَا) خربوها (وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً) أذلوا أعزتها وأهانوا أشرافها وقتلوا وأسروا ، فذكرت لهم سوء عاقبة الحرب ثم قالت (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) أرادت وهذه عادتهم المستمرة التي لا تتغير لأنها كانت في بيت الملك القديم فسمعت نحو ذلك ورأت ، وقيل هو تصديق من الله لقولها. (٢)

ذهب بعض المفسرين إلى أن قوله تعالى: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) من قول بلقيس وهو للتأكيد لما قالت ، ولكننا نقول إن أسلوب القرآن قد يجيء بكلمة إلى جنب أخرى كأنها في الظاهر معها ، وهي في الحقيقة غير متعلقة بها وهذا الأسلوب يسمى المدرج من الحديث،(٣) ومن ذلك قوله

---

(١) سورة النمل آية:(٣٤).

(٢) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيه ٢٥٨/٤ ، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ٤/ ١٦٠، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٢/ ٦٠٤، والبحر المحيط لأبي حيان ٨/ ٢٣٦ ، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود ٦/ ٢٨٤.

(٣) انظر: البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣/ ٢٩٤.

تعالى : (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) فظاهر الكلام أن قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) متصل بما قبله لفظا ولكن في الحقيقة هو منفصل عنه في المعنى وعلى هذا يكون كلام بلقيس قد انقطع عند قوله تعالى : (أَذِلَّةً)(١) ويكون قوله تعالى : (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) ليس من قول ملكة سبأ لأنها قد ذكرت أنهم يفسدون فليس لتكرير هذا منها فائدة،(٢)

وإنما هو من قول الله تعالى وهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين (٣)

إن ما ذهب إليه جمهور المفسرين بين لنا أمرا عظيما وهو : أن من قال كلمة حق قبلناها منه ، ولو كان فاجرًا ، أو كافرًا ، فملكة سبأ في حال كونها تسجد للشمس من دون الله هي وقومها ، لما قالت كلاماً حقاً

---

(١) انظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٢/ ٨١٧ ، والمكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص ٨ ، ومنار الهدى في بيان الوقف والابتدا للأشموني ١/ ٢٥.

(٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١١٩.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٨٧ ، وتأويل مشكل القرآن لابن فتيبة ص ١٧٩، وجامع البيان في تأويل القرآن ٥٣٣/٢٠ ، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/ ١١٩، وتفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم ٩/ ٢٠٨٧٧ ، وتفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ١١٤/٨، وياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن لغلام ثعلب ص ٣٩٣ ، وتفسير القرآن العزيز لابن أبي زمنين ٣/ ٣٠٠ ، والكشف والبيان للثعلبي ٧/ ٢٠٦ ، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٣٧٧/٣ ، وتفسير القرآن للسمعاني ٤/ ٩٥ ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٣/ ٥٠٢ ، وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ١٩٠/٦ ، والدر المنثور للسيوطي ٦/ ٣٥٧.

صدقها الله فيه ، ولم يكن كفرها مانعاً من تصديقها في الحق الذي قالته ، قال ابن تيمية(١) : (الحق يقبل من كل من تكلم به). (٢)

قال تعالى:{ قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ} (٣)

(قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ) يَعْنُونَ : موسى صلوات الله عليه أنه ليأخذ بأعين الناس حتى يُخَيَّلَ إليهم العصا حية والآدم أبيض ، ويُرِي أن الشيء بخلاف ما هو عليه ، (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ) يا معشر القبط، (مِنْ أَرْضِكُمْ) مصر (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) أي : تشيرون إليه ، هذا يقوله فرعون وإن لم يذكره ، وقيل : هذا من قول الملأ لفرعون. (٤)

ذهب بعض المفسرين (٥) إلى أن قوله تعالى : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) من كلام الملأ مستدلين بأن الكلام جاء منسوقاً من غير فاصل فوجب أن يكون

---

(١) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الحراني ابن تيمية كان من بحور العلم ، ومن الأذكياء المعدودين ، من مؤلفاته: الفتاوى ، وكتاب الإيمان ، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، توفي رحمه الله سنة ٧٢٨هـ. انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١١/٧ ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٥٢٠ ، والأعلام للزركلي ١/ ١٤٤.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٠١/٥.

(٣) سورة الأعراف آية:(١٠٩-١١٠).

(٤) انظر: تفسير القرآن للسمعاني ٢٠٣/٢ ، ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي ٢١٩/٢ ، والبحر المحيط لأبي حيان ١٣٤/٥.

(٥) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لابن عطيه ٤٣٧/٢ ، والجواهر الحسان في تفسير القرآن للثعالبي ٣/ ٦٣ .

قوله تعالى : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) من بقية كلامهم ، ولكننا نقول : إن المتأمل في السياق الذي ورد فيه قوله تعالى : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) وخصوصا الآيات التي جاءت بعدها يظهر له أنها من قول فرعون ، فإنه سبحانه وتعالى قال بعدها حكاية عن الملأ : (قَالُواْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَآئِنِ حَاشِرِينَ) (١) ولا شك أنها من كلام القوم جاء جوابا عن قول فرعون : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) قال الإمام الرازي(٢) : (وإذا كان الأمر كذلك وجب أن يكون القائل لقوله : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) غير الذي : (قَالُواْ أَرْجِهْ) وذلك يدل على أن قوله : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) كلام لغير الملأ من قوم فرعون) (٣)، ولأجل هذا المعنى جاء الحكم بتمام الكلام ، قال ابن الأنباري(٤) وأبو

---

(١) سورة الأعراف آية:(١١١).

(٢) هو محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري أبو عبدالله فخر الدين الرازي أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل ابن خطيب الري من أعظم مؤلفاته تفسير الكبير المعروف بمفاتيح الغيب . معالم أصول الدين . المحصول ولد في عام ٥٤٤ هـ، وتوفى في عام ٦٠٦ هـ. انظر: طبقات الشافعية لابن فاض شهبة ٦٦/٢ ، وشذرات الذهب ٣٨/١.

(٣) انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٣٣١/١٤.

(٤) هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان ، أبو بكر، ابن الأنباري ، نحوي ، لغوي ، أديب ، محدث، مفسر ، من تصانيفه: غريب الحديث ،كتاب المذكر والمؤنث ،كتاب الوقف والابتداء وغيرها ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٣٢٨ هـ. ، انظر معجم الأدباء لياقوت الحموي ٦/ ٢٦١٤، ومرآة الجنان اليقظان لليافعي ٢/ ٢٢٢.

عمرو الداني(١): (يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ) تم الكلام ، فقال فرعون : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) (٢) ، وهذا ما ذهب إليه جمهور المفسرين(٣).

إن نسبة قوله تعالى : (فَمَاذَا تَأْمُرُونَ) إلى فرعون يظهر لنا ما وصل إليه من انحطاط نفسي ، فبعد أن كان في ذروة ادعاء الربوبية كما قال : (أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَى) (٤) وقوله : (مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى) (٥) ، إذا به ينحط من

---

(١) عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الدانى أحد حفاظ الحديث ومن الأئمة فى علم القرآن ورواياته وتفسيره من مصنفاته :جامع البيان في القراءات السبع ، التيسير فى القراءات السبع ، طبقات القراء وغيرها ، توفي رحمه الله تعالى سنة ٤٤٤هـ، انظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣١٧، الوافي بالوفيات للصفدي ٢٠/ ٢٠.

(٢) انظر: إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري ٨١٧/٢ ، والمكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص ١٥٤.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٧ ، وتأويل مشكل القرآن لابن فتيبة ص١٨٠، وجامع البيان في تأويل القرآن ٢٠/١٣، وتفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) ٥٢٦/٤، والكشف والبيان للثعلبي ٤/ ٢٦٨، والهداية إلى بلوغ النهاية لمكي بن أبي طالب ٢٤٨٧/٤، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي ٣٩٣/٢ ، ورموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز للرسعني ٢/ ٢١٧ ، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ٥٩٢/١ ، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ٢٣٤/٢، وفتح الرحمن في تفسير القرآن مجير الدين العليمي المقدسي ٣/ ١٢، وفتح القدير للشوكاني ٢٦٤/٢، تفسير المراغي ٢٥/٩، والتفسير الواضح محمد حجازي ٧٤٨/١، والتفسير القرآني للقرآن عبد الكريم الخطيب ٤٥١/٥، والتفسير المنير للزحيلي ٩/ ٣٨، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري ٢١٦/٢، وتفسير حدائق الروح والريحان لمحمد الأمين الهرري ٥٢/١٠، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن لأحمد الخراط ٣٣٥/١.

(٤) سورة النازعات آية:(٢٤).

(٥) سورة غافر آية:(٢٩).

هذا العلو الكبير وهذا الادعاء المزيف بالربوبية إلى حضيض الخضوع لعبيده والإمتثال بأمرهم وإلى مقام مؤامرتهم ومشاورتهم بعد ما كان مستقلا في الرأي والتدبير . (١)

(١) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ٦/٢٤١.

المبحث السادس: مقول القول مختلف باختلاف القائل :

قال تعالى: (وَقَالُواْ لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُوداً أَوْ نَصَارَى) (١)

ادَّعى كل من اليهود والنصارى أن الجنة خاصة بطائفته لا يدخلها غيرهم، فقالت اليهود لن يدخل الجنة إلا من كان هودا , وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا من كان نصارى(٢), ولكن الآية الكريمة سلكت في طريق الإخبار عما زعموه مسلك الإيجاز، فحكت القولين في جملة واحدة، وعطفت أحد الفريقين على الآخر بحرف (أو) ثقة بفهم السامع ، وأمناً من اللبس، لما عرف من التعادي بين الفريقين، وتضليل كل واحد منهما لصاحبه. (٣)

وقال تعالى: (وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ) (٤)

قالت اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المؤمنين: كونوا هودا تهتدوا ، وقالت النصارى لهم : كونوا نصارى تهتدوا (٥)، إلا أن الآية الكريمة في تناولها لهذه المزاعم والأقوال الباطلة لم تُعيِّن القائل وذلك اعتمادًا على أن السامع يرد إلى كل فريق مقالته ولا يذهب إلى

---

(١)سورة البقرة آية: (١١١).

(٢) انظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي ١/ ٢٥٩، والمحرر الوجيز لابن عطية ١/ ١٩٧، ولباب التأويل في معاني التنزيل للخازن ١/ ٧١ .

(٣) انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي ٢٤٧/١.

(٤)سورة البقرة آية: (١٣٥).

(٥) انظر:جامع البيان في تأويل القرآن ١٠١/٣، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي ١٠٨/١، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي ١٣٣/١.

وهمه أن قول: (كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ) مقول كلا الفريقين (١) ويعلم أن كل فريق منهم يكفر الآخر، ويعد ديانته باطلة، كما حكى القرآن عنهم ذلك في قوله تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَىَ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ). (٢)

(١) انظر: حاشية محى الدين شيخ زادة على تفسير البيضاوى ٣٢٦/٢.

(٢)سورة البقرة آية: (١١٣)، انظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم للطنطاوي ٢٨١/١.

الخاتمة والتوصيات :

من خلال جولتي المباركة في هذا البحث توصلت إلى النتائج التالية :

١ – الكثير أن يذكر القول والمقول وهو الأصل .

٢ – قد يحذف فعل القول للاهتمام بجملة القول التي أنشيء الكلام من أجلها ، أو لزيادة التهويل والتعظيم ، أو لقصد التفخيم والتعظيم.

٣ – قد يحذف مقول القول لغرض التعميم ، أو للدلالة على المسارعة والامتثال ، أو لاستهجان ذكره.

٤ – قد يأتي الفصل بين القول والمقول بغرض التهكم ، أو لإعطاء صورة لما سيحدث والتأكيد على ثبوته ووقوعه، أو للإشارة إلى أمر ما.

٥ – مجيء القول ومقوله ، ومعهما قول لقائلٍ آخر في بعض الآيات القرآنية يعد من باب الموصول لفظاً ، المفصول معنى والذي هو أصل كبير في الوقف والابتداء ، ومعرفته تعين على فهم معاني القرآن الكريم ، وفهم بعض أسرار الوقف القرآني .

٦ – قد يأتي مقول القول مختلف في المعنى باختلاف القائل ، إلا أنه لما كان اللفظ واحداً جمع بينهما للإيجاز والاختصار ، وللثقة بأن السامع يرد إلى كل قائلٍ قوله.

وهذه هي أهم النتائج التي توصلت إليها قد أجملتها وعرضتها بإيجاز تاركا التفاصيل إلى ما ذكر أثناء البحث .

التوصيات :

إن القرآن الكريم سيظل منجمًا زاخرًا وميداناً واسعاً لدراساتِ المتخصصين وبحوثهم في أسرار الألفاظ والتراكيب المختلفة ، ولمّا كان موضوع القول والمقول في القرآن الكريم أسلوب من أساليب التعبير القرآني وضرب من ضروب بيانه وإعجازه، فأنا أوصي إخواني الباحثين بالاهتمام به وتطبيقه على سور القرآن الكريم ، وذلك للكشف عن المعاني والدَلالات الكامنة في صوره .

فهرس المراجع:

١.	أبجديات البحث في العلوم الشرعية – أ.د. فريد الأنصاري – دار الكلمة للنشر والتوزيع – المنصورة – مصر – ط١ – ٢٠٠٢م .
٢.	الإتقان في علوم القرآن – لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي – تحقيق : سعيد المندوب – دار الفكر – لبنان – الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
٣.	إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم – محمد بن محمد العمادي أبو السعود – دار إحياء التراث العربي – بيروت
٤.	الأساس في التفسير لسعيد حوّى ، دار السلام ، القاهرة ، الطبعة : السادسة ١٤٢٤ هـ.
٥.	أسرار التكرار في القرآن. لمحمود بن حمزة الكرماني، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا, نشر دار الاعتصام, القاهرة, الطبعة الثانية, ١٣٩٦هـ.
٦.	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن– محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي – دار الفكر للطباعة و النشر – بيروت ١٩٩٥ – م
٧.	إعراب القرآن الكريم – قاسم حميدان دعاس – دار المنير . دمشق.

٨.	إعراب القرآن وبيانه – محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش – دار الإرشاد للشئون الجامعية – سورية ، الطبعة : الرابعة ١٤١٥ هـ.
٩.	الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل – بهجت عبد الواحد صالح – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان – الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ.
١٠.	الأعلام لخير الدين الزركلي – دار العلم للملايين – بيروت – ط ١٥– ٢٠٠٢م .
١١.	أمالي ابن الشجري – ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري – تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي– مكتبة الخانجي ، القاهرة – الطبعة الأولى ١٩٩١م
١٢.	الإمام في بيان أدلة الأحكام، لعز الدين بن عبد السلام، تحقيق: رضوان مختار بن غربيّة، نشر: دار البشائر الإسلامية، بيروت (١٩٨٧ م).
١٣.	أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد البيضاوي– المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

١٤.	أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير- جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري- مكتبة العلوم والحكم ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الخامسة ٢٠٠٣م.
١٥.	إيضاح الوقف والابتداء لمحمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري – تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١م.
١٦.	بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي – تحقيق : محمود مطرجي – دار النشر : دار الفكر – بيروت . – 1957
١٧.	البحر المحيط – محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي- تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعةالأولى ٢٠٠١ م
١٨.	البحر المديد، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة، دار الكتب العلمية- بيروت ط/الثانية ١٤٢٣ هـ٢٠٠٢ م.
١٩.	البرهان في علوم القرآن, أبو عبد الله , محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي, تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم, دار إحياء الكتب العربية , ط ١، ١٣٧٦ هـ .
٢٠.	بصائر ذوي التمييز، لمجد الدين محمد بن يعقوب

	الفيروزآبادي، تحقيق:محمد علي النجار، نشر: المكتبة العلمية، بيروت.
٢١.	بغية الوعاة في طبقات النحويين والنحاة للإمام السيوطي . تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الفكر . القاهرة ط ٢ ، ١٩٧٩.
٢٢.	البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م
٢٣.	تاج العروس من جواهر القاموس – محمد مرتضى الزبيدي – تحقيق : مجموعة من المحققين – دار الهداية
٢٤.	تاريخ بغداد للخطيب البغدادي،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.
٢٥.	تأويل مشكل القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت .
٢٦.	التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور – مؤسسة التاريخ العربي– بيروت – لبنان – الطبعة الأولى /٢٠٠٠ م

٢٧.	التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت – الطبعة : الأولى – ١٤١٦ هـ.
٢٨.	تفسير الجلالين– لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي،وجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي– الناشر : دار الحديث – القاهرة– الطبعة الأولى.
٢٩.	تفسير العز بن عبد السلام : للإمام عز الدين بن عبد السلام ، تحقيق : د/عبد الله بن إبراهيم الوهبي ، ط١ ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٦هـ .
٣٠.	تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) لمحمد رشيد بن علي رضا – الهيئة المصرية العامة للكتاب– ١٩٩٠م.
٣١.	تفسير القرآن السمعاني لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني تحقيق ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم–الناشر دار الوطن – الرياض –سنة النشر ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م
٣٢.	تفسير القرآن العزيز – أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري – تحقيق : أبو عبد الله

	حسين بن عكاشة لمحمد بن مصطفى الكنز – مكتبة الفاروق الحديثة – مصر/ القاهرة – الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.
٣٣.	تفسير القرآن العظيم – أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي – تحقيق: أسعد محمد الطيب ، مكتبة نزار مصطفى الباز، السعودية ، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ.
٣٤.	تفسير القرآن العظيم – إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي – تحقيق:سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية --١٩٩٩ م
٣٥.	التفسير القرآني للقرآن – عبد الكريم يونس الخطيب – دار الفكر العربي – القاهرة.
٣٦.	تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي – تحقيق: د. مجدي باسلوم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة : الأولى ٢٠٠٥م.
٣٧.	تفسير المراغي – أحمد مصطفى المراغي – مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر – الطبعة الأولى – ١٩٤٦ م.
٣٨.	التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج – د وهبة بن مصطفى الزحيلي – دار الفكر المعاصر – دمشق – الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.
٣٩.	التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي – دار الجيل الجديد –

	بيروت – الطبعة العاشرة – ١٤١٣ هـ.
٤٠.	التفسير الوسيط للقرآن الكريم– محمد سيد طنطاوي – دار نهضة مصر– القاهرة – الطبعة الأولى.
٤١.	التمثيل والمحاضرة لعبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، الدار العربية للكتاب، الطبعة:الثانية ١٩٨١م
٤٢.	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق– الناشر : مؤسسة الرسالة–الطبعة : الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
٤٣.	التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني – دار النشر / دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م– الطبعة: الثانية.
٤٤.	جامع البيان في تأويل القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري – تحقيق : أحمد محمد شاكر– مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
٤٥.	الجامع لأحكام القرآن للقرطبي – تحقيق : سمير هشام البخاري – دار عالم الكتب – الرياض – السعودية – ٢٠٠٣م .

٤٦.	الجدول في إعراب القرآن الكريم – محمود بن عبد الرحيم صافي – دار الرشيد، دمشق – الطبعة: الرابعة ١٤١٨هـ.
٤٧.	جمهرة اللغة – أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري ت ٣٢١هـ – مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة – بدون تاريخ.
٤٨.	الجواهر الحسان في تفسير القرآن. لعبدالرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي, نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, بيروت, بدون تاريخ.
٤٩.	حاشية القونوي على تفسير البيضاوي لعصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي –تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٥٠.	حاشية محي الدين شيخ زاده على تفسير البيضاوي –تحقيق : محمد عبدالقادر شاهين – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى – ١٩٩٩م.
٥١.	حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن – محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي.
٥٢.	الحذف البلاغي في القرآن الكريم لمصطفى عبد السلام أبو شادي – مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع – القاهرة – الطبعة الأولى– ١٩٩٢م.

٥٣.	خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية – عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني – مكتبة وهبة – الطبعة الأولى – ١٩٩٢ م.
٥٤.	الخصائص لابن جني – تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي . دار الكتب العلمية بيروت – ط ١ – ٢٠٠١م
٥٥.	الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: أحمد محمد الخراط. دار القلم دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
٥٦.	الدر المنثور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي – دار الفكر – بيروت ١٩٩٣م
٥٧.	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني ، وطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية . ط ٢ . تحقيق/ د محمد عبدالمعيد خان.
٥٨.	رموز الكنوز في تفسير الكتاب العزيز– لعبد الرزاق بن رزق الله الرسعني– تحقيق: د. عبدالملك دهيش– مكتبة الأسدي– مكة المكرمة– الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ– ٢٠٠٨م.
٥٩.	روح البيان لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي– دار النشر / دار إحياء التراث العربى.

٦٠.	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي . دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط ٤ ، ١٩٨٥.
٦١.	زاد المسير في علم التفسير – عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي – المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة الثالثة ، ١٤٠٤ هـ
٦٢.	السراج المنير لمحمد بن أحمد الشربيني – دار الكتب العلمية – بيروت.
٦٣.	سير أعلام النبلاء للذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، محمد نعيم العرقسوس ، مؤسسة الرسالة . بيروت ط ٣.
٦٤.	شذرات الذهب في أخبار من ذهب للمؤرخ أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي . دار الكتب العلمية . بيروت.
٦٥.	صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، لأحمد بن علي القلقشندي ، تحقيق : د.يوسف علي طويل ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٩٨٧.
٦٦.	طبقات الحفاظ – عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي – دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة : الأولى ١٤٠٣

٦٧.	طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ، تحقيق: الحافظ عبدالعليم خان ،عالم الكتب،بيروت ط ١ . ١٤٠٧ هـ.
٦٨.	طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ، تحقيق : إحسان عباس، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان – ط ١– ١٩٧٠م.
٦٩.	غرائب القرآن ورغائب الفرقان للحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري–دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان – ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م، تحقيق : الشيخ زكريا عميران –الطبعة : الأولى.
٧٠.	فتح الرحمن في تفسير القرآن لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي ، تحقيق : نور الدين طالب ، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) ، الطبعة: الأولى ٢٠٠٩ م.
٧١.	فتح القدير للشوكاني – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني– دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ
٧٢.	الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان لابن القيم الجوزية . دار الكتب العلمية . بيروت– الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.
٧٣.	في ظلال القرآن ، لسيد قطب، دار الشروق . القاهرة.

٧٤.	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. لمحمود بن عمر الزمخشري, تحقيق: عبد الرزاق المهدي, نشر دار إحياء التراث العربي, بيروت.
٧٥.	الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري- تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور- نظير الساعدي- دار إحياء التراث العربي- بيروت- لبنان- ط ١- ٢٠٠٢م .
٧٦.	لباب التأويل في معاني التنزيل - لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن - دار الفكر - بيروت - ١٩٧٩-
٧٧.	اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي- دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت- ١٤١٩هـ -١٩٩٨ م الطبعة : الأولى.
٧٨.	لسان العرب- محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري- دار صادر - بيروت- الطبعة : الأولى.
٧٩.	المثل السائر لأبي الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الموصلي . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية . بيروت ١٩٩٥م.
٨٠.	المجتبى من مشكل إعراب القرآن - د- أحمد بن محمد الخراط،

	مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية – ١٤٢٦ هـ.
٨١.	مجموع الفتاوى – تقي الدين ابن تيمية الحراني – تحقيق : أنور الباز – عامر الجزار – دار الوفاء – الطبعة الثالثة ، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
٨٢.	محاسن التأويل – جمال الدين القاسمي – تحقيق : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلميه – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ
٨٣.	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز – أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي – دار الكتب العلمية – لبنان – ١٩٩٣م – الطبعة الأولى – تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد.
٨٤.	المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة المرسي ، تحقيق: عبد الحميدهنداوي، دار الكتب العلمية– بيروت، ط/٢٠٠٠م.
٨٥.	مدارك التنزيل وحقائق التأويل لعبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، تحقيق : يوسف علي بديوي – دار الكلم الطيب– بيروت – الطبعة الأولى١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م

٨٦.	مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة: الأولى ١٩٩٧م.
٨٧.	مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب–الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٥هـ– تحقيق : د. حاتم صالح الضامن.
٨٨.	معالم التنزيل للإمام البغوي – تحقيق : محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضمرية – سليمان مسلم الحرش – دار طيبة للنشر والتوزيع – ط ٤– ١٩٩٧م .
٨٩.	معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتى أحمد يوسف نجاتى،محمد على نجار،عبدالفتاح إسماعيل شلبى ، دار المصرية للتأليف والترجمة ، مصر.
٩٠.	معاني القرآن وإعرابه لإبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج– تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي– الناشر: عالم الكتب – بيروت– الطبعة: الأولى ١٩٨٨م.
٩١.	معجم الأدباء – إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لشهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي ، تحقيق : إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة :

	الأولى ١٩٩٣م.
٩٢.	معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر لعادل نويهض ، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ، ، ط ٣، ١٩٨٨م.
٩٣.	معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت.
٩٤.	معجم مقاييس اللغة -لأحمد بن فارس بن زكري- ت:عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، 1979 م
٩٥.	مغني اللبيب عن كتب الأعاريب - جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري - تحقيق : د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله-دار الفكر - بيروت- الطبعة السادسة ١٩٨٥م
٩٦.	مفاتيح الغيب فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي - دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠ م.
٩٧.	مفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق صفوان داودي، نشر دار القلم والدار الشامية، ط١، ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
٩٨.	المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق: د.عبد

	الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الرشد- الرياض.
٩٩.	المكتفى في الوقف والابتدا لعثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني ، تحقيق : محيي الدين عبد الرحمن رمضان ، دار عمار ، الطبعة: الأولى ٢٠٠١م.
١٠٠.	منار الهدى في بيان الوقف والابتدا لأحمد بن عبد الكريم بن محمد الأشموني المصري الشافعي ، تحقيق : عبد الرحيم الطرهوني ، دار الحديث ، القاهرة ، ٢٠٠٨م.
١٠١.	المنتظم في تاريخ الملوك والأمم لابن الجوزي . . دار صادر – بيروت ط ١ ١٣٥٨.
١٠٢.	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لبرهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي- دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥ م.
١٠٣.	النكت والعيون، أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، تحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت.
١٠٤.	الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني – الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة – الطبعة

	الأولى – ٢٠٠٨ م.
١٠٥.	الوافي بالوفيات. لصلاح الدين الصفدي, تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, نشر دار إحياء التراث , بيروت, ١٤٢٠هـ.
١٠٦.	الوسيط في تفسير القرآن المجيد – علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن – تحقيق : الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي معوض، الدكتور أحمد صيرة، الدكتور أحمد الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس،دار الكتب العلمية، بيروت – الطبعة الأولى– ١٩٩٤م.
١٠٧.	وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان لابن خلكان،تحقيق إحسان عباس،دار صادر،بيروت.
١٠٨.	ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن – محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوَرْدي، – تحقيق: محمد بن يعقوب التركستاني – مكتبة العلوم والحكم – السعودية/ المدينة المنورة – الطبعة الأولى ٢٠٠٢م.

فهرس الموضوعات:

المقدمة

أسباب اختيار الموضوع

أهمية الموضوع

خطة البحث

التمهيد

المطلب الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث

المطلب الثاني: أثر معرفة القول والمقول في القرآن الكريم على التفسير

المطلب الثالث : منهجي في البحث

المبحث الأول: اثبات القول والمقول

المبحث الثاني: حذف القول واثبات المقول

المبحث الثالث: حذف المقول واثبات القول

المبحث الرابع: الفصل بين القول والمقول

المبحث الخامس: اثبات القول ومقوله ويدرج معه قول لقائلٍ آخر

المبحث السادس: مقول القول مختلف باختلاف القائل

الخاتمة والتوصيات

فهرس المراجع

فهرس الموضوعات